قال الشيخ: إنه زارني رجل من أهل الرياض وهو الشيخ (.....) وقال لي: يا شيخ عبد الله ، إن تجار مدينة الرياض قد رفضوا أن يسلموا زكاة أموالهم هذه السنة، وقالوا إنهم لا يسلمونها إلا للشيخ عبد الله عزام يداً بيد . وزكاة التجار كانت تصل قرابة الخمسين مليون ريال سنوياً فقط من الرياض! .. فقلت له: إنني مدعو لحضور مؤتمر في لاهور سأحضره ثم أتبعك إلى الرياض إذا كنت تريد الجلوس في بيشاور.

وأضاف الشيخ عبد الله عزام قائلاً: ثم ودعت الشيخ الذي أحسبه على خير فقد زارنا كثيراً وقدم مساعدات كثيرة للمجاهدين، ثم ذهبت لحضور المؤتمر وعدت إلى إسلام أباد لأنهي بعض أعمالي فيها ، ثم سافرت منها مباشرة إلى الرياض، دون العودة إلى بيشاور مرة أخرى.

وإنه من عادتي عندما أصل إلى الرياض أو إلى جدة أن أنزل في دار الندوة العالمية للشباب الإسلامي "ولا أذكر أني نزلت عند أحد" وبعد مضي عدة أيام وأنا أقوم بلقاءات ومحاضرات عن الجهاد الأفغاني، اتصل بي ذات ليلة الشيخ .....؟ وقال: إنني سآتي إليك حالاً فإنك ضيف عند أحد التجار الكبار من تجار الرياض الصالحين!!

قلت له: إنني هنا من أجل هذا الأمر.. أنا في انتظارك.

قال الشيخ: ثم وصل فلان.... ؟ وأخذني بسيارته الأمريكية!! وانطلقنا نشق شوارع الرياض حتى وصلنا إلى حارة، وأدخلني حديقة قصر عظيم، ودخلنا القصر ولم أجد نفسي إلا وأنا وسط مجلس يتوسطه الأمير سلمان "أمير منطقة الرياض"، فنهض جميع من كان في المجلس لمصافحتي وأنا في لحظة اندهاش بهذا اللقاء .. مررت بذلك الجمع وصافحتهم إلى أن وصلت إلى أمام الأمير سلمان فنهض، وصافحني مصافحة باردة ، ثم عقب بقوله: (أنتم الفلسطينيون لا

تحملون معروفاً ولا تقدرون عملاً قامت به المملكة العربية السعودية للمجاهدين الأفغان.. لماذا تحرض الشباب العربي على المملكة؟؟).

واستمر في حديثه وأنا لا زلت أمامه أسمع ملاحظاته على الفلسطينيين – كما قال – وعندما انتهى الأمير من حديثه أردت في تلك الساعة أن أحسم هذا اللقاء الغير مبارك به وبمن حوله ، فأخرجت له دفتر الإقامة من جيبي ، وقلت له: اسمع يا صاحب السمو ، إن الذي يربطني بحكومتك هي هذه الورقات – ورميتها فوق طاولته – تستطيع أن تصدر مرسوماً ملكياً بإلغائها وتعود بي إلى المطار مباشرة ، إنني لا أسمح أن يتهمني أحد أبداً أياً كان هذا الشخص..

قال الشيخ : وبعد أن سمع مني سلمان هذا الرد ورأى هذا الموقف، لم يسعه إلا أن يقول: يا شيخ ، إنك فهمتنا خطأ ؛ إنني أريد أن أسأل فقط ، فإنه قد وصلتنا أخبار تشير بأنك تحرض الشباب العربي على المملكة.. من أجل ذلك سألناك!!

فقلت له: ما دام الأمر كذلك، فإنك تعلم يا صاحب السمو ، أنني في كل محاضراتي وخطبي تقريباً أذكر موقف المملكة السعودية – حكومة وشعباً – المشرف تجاه الجهاد الأفغاني ، وإن أغلب خطبي ومحاضراتي مسجلة نستطيع أن نرسل لسموك نسخة كاملة منها من مكتب الخدمات في بيشاور وتسمعها بنفسك إذا أردت!! كان ذلك ما تحدث به الشيخ عن زيارته إلى الرياض ولم يعقب أو يزيد، هذا ما حفظته منه تلك الليلة ، وإلى جانب حديثه لنا عن زيارته إلى الرياض، أضاف الشيخ قائلاً: إنه قد زارني رجل وهو دبلوماسي عربي تربطني به علاقة جيدة من أيام الجهاد في فلسطين وهو قريب أيضاً من الحركة الإسلامية، زارني في منزلي هنا في بيشاور وأرادِ نصيحتي – وأظنه صادقاً – وقال لي: إنني أخشى عليك يا شيخ عبد الله ، هذه الأيام ؛ لأنك قد أصبحت مزعجاً